

# الزمن في اللغة العربية عند تمام حسان

ناصر برهاني

جامعة نهضة العلماء بيوجياكرتا

burhangus@gmail.com

## ملخص البحث

إن الزمن من أحد أهم العناصر اللغوية في معظم اللغات لا سيما اللغة العربية. وقد درس النحاة القدماء الزمن على ظواهر نحوية كثيرة، وتفرقت ملاحظاتهم الزمنية على عدة أبواب. أما المعاصرون فقد كان الزمن واحدا من الموضوعات التي شغلتهم، فدرسوا الزمن دراسة مستقلة. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن رأي تمام حسان في مسألة الزمن والجهة. والمنهج الذي اتبعه الباحث هو منهج وصفي تحليلي، والذي يلحظه الباحث على دراسة الزمن في اللغة العربية عند الدكتور تمام حسان هو ما يلي: (١) قد استطاع الدكتور تمام حسان أن يبنى نظاما زمنيا مفصلا للصيغ العربية كشف فيه عن غني النحو العربي بالأزمنة المختلفة واستطاع أن يفرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد على السياق موجدا بذلك ستة عشر زمنا نحويا للنحو العربي. (٢) جعل الدكتور تمام حسان للصيغة الواحدة زمنين: زمنا صرفيا وآخر نحويا، وقد فرق بينهما بأن الزمن الصرفي وظيفة صيغة الفعل المفردة خارج السياق والزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه. (٣) يبدو أن الزمن في

اللغة العربية أوسع مما تصوره النحاة، واستطاعت اللغة العربية الإحاطة بكل هذه الجهات بفضل الأدوات والقرائن التي تدل على ذلك والتعبير عن الزمن بمستوياته المختلفة الدقيقة.

الكلمات الأساسية: الزمن، الجهة، الفعل، تمام حسان

## أ. مقدمة

يعتبر الزمن عنصراً أساسياً في الفعل؛ لأنه هو الذي يميزه عن الاسم والحرف؛ لذلك نجدهم يعرفونه على أنه حدث مقترن بزمن<sup>١</sup>، أي إن حدوث الفعل مقيد بزمن.

ولقد تعددت في اللغة العربية الألفاظ الدالة على الزمن، فهو الزمن، والزمان، والدهر، والحين، والوقت، وغير ذلك. والمصطلح الأكثر رواجاً هو مصطلح الزمن أو الزمان. وفي المعجم جعل الزمن والزمان دالين على معنى واحد باعتبار ترادفهما: "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمان، وأزمان، وأزمنة"<sup>٢</sup>.

وأما من ناحية مادتي الزمان والدهر، فنلاحظ ترادفهما واختلافهما تارة أخرى كما قال شمر<sup>٣</sup> الدهر والزمان واحد، وقال أبو الهيثم<sup>٤</sup> أخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والدهر

١ الزمخشري، المفصل في علم العربية، بيروت: دار الجيل، بدون التاريخ، ص ٣١٩.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٤١.

٣ هو شمر بن حمدوية الهروي أبو عمرو اللغوي الأديب. انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج ٢ ص ٥-٤.

٤ هو أبو الهيثم الرازي، متوفى سنة ست وسبعين ومائتين. انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج ٢ ص ٣٢٩.

لا ينقطع، قال أبو منصور<sup>٥</sup> الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها<sup>٦</sup>.

والملاحظ أن النحاة القدماء لم يخصصوا بابا مستقلا يعرض إمكانيات اللغة العربية في التعبير عن الزمن، وقد توزعت ملاحظاتهم حول الزمن على ظواهر نحوية كثيرة وتفرقت ملاحظاتهم الزمنية على عدة أبواب: الفعل والمشتقات، وأدوات النفي، والنواسخ، والظروف.

أما المعاصرون فقد كان الزمن واحدا من الموضوعات التي شغلهم فدرسوا الزمن دراسة مستقلة مستفيدين مما ترك القدماء مخفيين من جانب الشكل ومغلبين جانب المعنى<sup>٧</sup>.

## ب. المبحث

### ١. معالجة القدماء للزمن

ربط القدماء بين الزمن والفعل، فتحدثوا عن دلالة الفعل على الزمن عند تقسيمهم للفعل. ويعد سيبويه (ت ١٨٠هـ) أول من نقل لنا مكتوبا على أن الفعل يقترب بالزمن وهو عنده ما أخذ من لفظ أحداث الأسماء، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر، مؤكدا وظائفه الصرفية التي تمتاز بها، وهي دلالاته على الحدث المقترب بزمن ماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل، فقال: "أما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يقع، فأما بناء ما مضى فـ(ذهب)، و(سمع)، و(مكث)، و(حمد)، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: (اذهب)، و(اقتل)، و(اضرب)، ومخبرا: (يقتل)، و(يذهب)، و(يضرب)،

٥ هو محمد بن أحمد الأزهاري اللغوي الأديب صاحب التذهيب في اللغة، المتوفى ٣٧٠هـ. انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١ ص ٢٠.

٦ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٤١.

٧ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، عمان: دار عالم الثقافة، ٢٠٠٨، ص ١١.

وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت<sup>٨</sup>. وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند سيبويه ثلاثا: (فعل)، و(يفعل)، و(افعل) وتقابل كل منها قيمة زمنية.

ولقد حدد سيبويه الزمن الماضي بالفعل الماضي، والزمن الحاضر بالفعل المضارع، والزمن المستقبل بفعل الأمر والمضارع. فلا بد لكل حدث من زمان، ويظهر ذلك بوضوح أكثر في قوله: "فإذا قال (ذهب) فهو دليل على أن الحدث في ما مضى من الزمان. وإذا قال (سيذهب) فإنه دليل على أنه يكون في ما يستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى، وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث"<sup>٩</sup>.

ومن خلال حديث سيبويه، يتبين أنه يجعل المصدر واسم الحدث أصلا لاشتقاق الفعل، أن اسم الحدث يصبح فعلا بتغيير بنيته في الصيغة عماده الزمن؛ ولهذا كانت الإحالة الزمنية في الأفعال ضرورية عند القدماء، وبهذا نجد المعادلات التالية: المصدر=حدث- زمن، الفعل= حدث+ زمن، والاسم=-حدث- زمن، وبهذا نتوصل إلى ملامح مميزة لأقسام الكلم<sup>١٠</sup>.

فقد كان التقسيم الثلاثي لأزمنة الفعل يغلب على معظم مصنفات النحو القديمة. قال المبرد (ت ٢٨٥هـ): "أن الزمان خاص وعام يتصل به الفعل، وذلك أن الفعل إما بُني ما مضى من الزمان وما لم يمض، فإذا قلت: (ذهب)، علم أن هذا فيما مضى من الزمان، وإذا قلت: (سيذهب)، علم أنه لما لم يأت من الزمان، وإذا قلت: (هو يأكل)، جاز أن تعني ما فيه، وجاز أن تريد هو يأكل غدا"<sup>١١</sup>. فالأفعال التي يسميها النحاة المضارعة هي التي في أوائلها الزوائد الأربع (الألف، والتاء،

٨ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ج ١ ص ١٢.

٩ المرجع السابق، ج ١ ص ٣٥.

١٠ أمحمد الملاح، الزمن في اللغة العربية بنيته التركيبية والدلالية، الرباط: دار العربية للعلوم، ٢٠٠٩،

ص ٣١.

١١ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ج ٢، ص ٢٧٥.

والياء والنون) تصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل ولا دليل في لفظه على أي الزمانين تريد.

لكن بعض النحاة - كابن السراج والزجاجي- قسموا الفعل إلى ماض وحاضر ومستقبل. والماضي عندهم: ما قُرن به الماضي من الأزمنة، نحو: قام أمس. والحاضر: ما قُرن به الحاضر من الأزمنة، نحو: (هو يقرأ الآن). والمستقبل: ما قُرن به المستقبل من الأزمنة، نحو: (سينطلق غداً)،<sup>١٢</sup>.

ولأنه لا فرق في اللفظ بين فعل الحال والفعل المستقبل، فإن الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) يقول في موضع آخر: "الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا، ماض ومستقبل". وإنكار الزجاجي لزمن الحال تبرير فلسفي، ففعل الحاضر يدل على المستقبل، وكل جزء خرج منه دخل في حيِّز الماضي؛ إذ يستحيل القبض على الحال، فعند قولنا: (يغادر الأستاذ الآن)، تحتل الجملة زمنين، الأول أن نصف ما سيقع بعد زمن إخبارنا بما أن الفعل ما زال مستمرا، والثاني أن نصف ما انقضى في الحال.

## ٢. الزمن عند المحدثين

حاول المحدثون عبر بحوثهم في تخليص المنهج اللغوي من سيطرة الاتجاه العقلي التحليلي أن يفرقوا بين ثلاثة أنواع من الزمن: الزمن الفلسفي، والزمن الفلكي، والزمن اللغوي. يقول أمحمد الملاح: "وقع النحاة القدامى أثناء تعريفهم للفعل في خلط بين الزمن النحوي والزمن الفلكي، فلم يميزوا بينهما، بل اعتبروا المخالفة في الأبنية ناتجة عن مخالفة في الأزمنة"<sup>١٣</sup>. ويقول المخزومي: "لم ينجحوا في تصور أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي الذي يدل على المضي والحضور والاستقبال، ولكنه صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة"<sup>١٤</sup>.

١٢ أبو القاسم إسحاق الزجاجي، الجمل في النحو، ص ١٧، وأبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ج ١ ص ٣٨.

١٣ أمحمد الملاح، الزمن في اللغة العربية بنيته التركيبية والدلالية، ص ٤٢.

١٤ مهدي المخزومي، في النحوي العربي نقد وتوجيه، ص ١٤٧.

وإن الزمن الفلسفي ليس في جوهره زمنا بل هو النظر في الزمن داخل الموجد المادي أو خارجه، وما دام نظرا عقليا فهو محل خلاف، فتارة يكون مثالا ذهنيا تجريديا وتارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص. أما الزمن الفلكي فهو آلة قياس الإنسان الأحداث والخبرات - كما أن المسطرة آلية قياس المسافة أو المكان- ولهذا لا بد لنا من تجسيم هذا الزمن أو تظهيره ليكون محسوسا.<sup>١٥</sup>

أما الزمن اللغوي فإنه لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية، ولا على الإدراك والإحساس، وإنما يعتمد على التركيب اللغوي، وعلى الجملة المكتوبة أو المنطوقة، وما فيها من صيغ فعلية وأدوات، وحروف، ونواسخ. وقد يكون هذا الزمن اللغوي زمن فعل مفرد وقد يكون زمن جملة تامة.<sup>١٦</sup>

وقد ذكر مهدي المخزومي أقسام الفعل من حيث دلالاته على الزمن، فهو على النحو التالي:<sup>١٧</sup>

أ. ما كان على مثال (فعل) وهو يسمى بالفعل الماضي ويدل في أغلب استعمالاته على وقوع الحدث في الزمن الماضي وله دلالة زمنية مختلفة:

(١) أنه يدل أحيانا على وقوع الحدث في الماضي مطلقا، أي الماضي القريب، والبعيد، والمتوسط.

(٢) يدل على وقوع الحدث في زمن مضى وانقطع، بناؤه: (كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل).

(٣) يدل على وقوع الحدث في زمن متصل بالحاضر غير منقطع، وبناؤه: (قد فعل).

ب. ما كان على مثال (يفعل) وهو ما يسمى بالفعل المضارع ويدل في أكثر استعمالاته على وقوع الحدث في زمن التكلم، وقد يستعمل للدلالة على

١٥ مالك يوسف المطليبي، الزمن واللغة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص ١٠-١١.

١٦ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٣.

١٧ مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص ٢١.

وقوع الحدث في المستقبل، وذلك إذا صحبه ما هو نص في المستقبل، كالسين،  
(سوف)، وإذا كان منصوبا، وقد يستعمل (يفعل) للدلالة على وقوع الحدث في  
الماضي وذلك إذا اقترن بالحرف (لم) و(لما).

ج. ما كان على مثال (فاعل) وهو الذي يسميه البصريون اسم الفاعل ويسميه  
الكوفيون الفعل الدائم، وهو فعل حقيقة في معناه وفي استعماله، إلا أنه يدل  
في أكثر استعمالاته على استمرار وقوع الحدث ودوامه، وقد يخلص (فاعل)  
للماضي، وذلك إذا أضيف إلى ما بعده، نحو (أنا كاتب الرسالة)، والمعنى هو:  
(أنا كتبت الرسالة)، وقد يخلص للمستقبل وذلك إذا نون، نحو: (أنا كاتبُ  
رسالة)، أي (أنا سأكتبها).

ويقول المخزومي أن هناك أبنية أخرى من أبنية الفعل وهي ما دل طلب  
إحداث الفعل وهو ما كان سمي بفعل الأمر وله بناءان: بناء (افعل) وما على  
مثاله، وبناء (فعال) بفتح الفاء وكسر اللام. وهذا الفعل لا يدل على وقوع حدث  
في زمن من الأزمان، ولكنه طلب محض، يواجه به المخاطب لإحداث مضمونه  
فورا.<sup>١٨</sup>

### ٣. الزمن عند تمام حسان

يرى الدكتور تمام حسان أن النحاة العرب حين نظروا في معنى الزمن في اللغة  
العربية كان من السهل أن يحددوا الزمن الصرفي المرتبط بالصيغة من أول وهلة،  
فقسموا الأفعال بحسبه إلى ماض، ومضارع، وأمر، وجعلوها نظاما زمنيا وفرضوا  
تطبيقها على صيغ الأفعال في السياق؛ إذ صادف النحاة خروج الفعل عن صيغته في  
السياق، لكنهم لم يستطيعوا تفسير هذه، فقسموا الماضي ماضيا حتى وإن كان معناه  
في السياق الاستقبال.<sup>١٩</sup>

١٨ مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص ٢٥.

١٩ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٢-٢٤٣.

فقد أدرك سيبويه ظاهرة تبادل الصيغ لمواضع بعضها البعض، لكن لم يفسرها حتى لا يخرج على القانون الذي رسمه النحاة للزمن، فيقول: "وقد تقح (يفعل) في موقع (فعلنا)"<sup>٢٠</sup>، فتبادل الصيغ في المواقع يرد في سياقات متباينة غير موحدة تركيبيا أو دلاليا، وابن جني في هذا يرى عندما تتشرب صياغة معاني بلاغية أو أسلوبية يجوز أن يقع بعضها موقع بعض<sup>٢١</sup>.

فالنحاة ربطوا الفعل بالصيغ الزمنية شكلا ومعنى، وهذا التقسيم يقوم على أساس الاعتبار بالصيغة الصرفية الشكلية والزمن الفلسفي غير ناظر للزمن النحوي الذي ينسجم مع ما تؤديه الألفاظ المرتبطة مع الوظيفة الزمنية.

ومن خلال هذا يتضح أن هناك زمن صرفي مرتبط بالصيغة، وزمن نحوي مرتبط بالسياق وهو الذي يعطي للصيغة قيمة زمنية معينة، فمثلا قولنا: (جاء زيد) الفعل ماضي، أما إذا قلنا: (إذا جاء زيد فأخبرني)، أصبح الماضي دالا على المستقبل مع أن الفعل واحد والصيغة واحدة. فالنحاة القدماء توصلوا إلى هذه النتيجة لكن لم يخطر ببالهم أن يعيدوا النظر في نظام الزمن في ضوء مطالب السياق؛ لأنهم كانوا حريصين على القواعد التي وضعوها فنسبوا اختلاف الزمن إلى الأدوات، فقالوا: إن (لم) حرف قلب، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن<sup>٢٢</sup>. وهذا جعل زمن الصيغ على المستوى الصرفي يتناقض مع استعمالاتها في السياق.

وقد دفعت هذه المشكلة الدكتور تمام حسان إلى التمييز بين الزمن النحوي والزمن الصرفي؛ لأنه مادام النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة، وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ، يكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في السياق<sup>٢٣</sup>.

٢٠ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٢-٢٤٣.

٢١ ابن جني، الخصائص، ج ٣ ص ٣٣١.

٢٢ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٣.

٢٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٢.

فالزمن الذي تدل عليه الصيغة عند الإفراد زمن صرفي؛ لأن الصيغة بمفردها مفهوم صرفي. وأما إذا وضعت هذه الصيغة في سياق الجملة فإن هذا الزمن الصرفي يجري تجاهله وينشأ في بيئته زمن آخر نحوي لا يتحتم أن يطابقه.<sup>٢٤</sup> ولهذا جعل الدكتور تمام حسن للصيغة الواحدة زمنين: زمنا صرفيا وآخر نحويا، وقد فرق بينهما بأن الزمن الصرفي وظيفه صيغة الفعل المفردة خارج السياق والزمن النحو وظيفه السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه.

وضرب الدكتور تمام حسان مثلا إلى تغيير الزمن الصرفي إلى زمن نحوي كما

يلي:

| الصيغة | الزمن الصرفي | المثال               | الزمن النحوي    | ملاحظات                                     |
|--------|--------------|----------------------|-----------------|---|
| بارك   | ماض          | بارك الله فيك        | مستقبل (الدعاء) | الدعاء طلب شيء لم يحدث                      |
| يزور   | حال          | إن تزورني أكرمك      | استقبال         | الشرط تعليق أمر على آخر في المستقبل         |
| يحدث   | حال          | لم يحدث هذا          | مضي             | نفي المضارع بـ(لم) يدل على الماضي           |
| أحسن   | حال          | ما أحسن زيدا         | حاضر (تعجب)     | التعجب تعبير عن انفعال حاضر                 |
| قام    | ماض          | هلاً قمت             | استقبال (تحضيض) | التحضيض حث على إحداث شيء لم يقع             |
| قام    | ماض          | ليتني قمت            | ماض (تمنّ)      | التمني ينصرف إلى تجربة سابقة هنا            |
| قام    | ماض          | لو قام زيد لقام عمرو | ماض (امتناع)    | لو عبرت عن امتناع حدث لامتناع حدث في الماضي |

( التصميم مأخوذ من كتاب الخلاصة النحوية صفحة ٦١ )

٢٤ تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص ٦١.

وفي طرح الدكتور تمام حسان لقضية الزمن فيفرق بداية بين اصطلاح الزمان والزمن في اللغة العربية. فقصد بزمان هو " كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني، والدقائق، والساعات، والليل، والنهار، والشهور، والسنين، القرون، والدهور، والحقب، والعصور، فلا يدخل في معنى الصيغ المفردة، ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي؛ إذ يعتبر الزمن النحوي جزءا من معنى الفعل".<sup>٢٥</sup> فالدكتور تمام حسان يعطي اصطلاح (الزمان) للزمان الفلسفي الذي يعرفه الناس جميعا، وهو يقابل كلمة (Time) في اللغة الإنجليزية، كما أنه يعطي اصطلاح الزمن للزمن اللغوي الذي يقابل كلمة (Tense)، كما أن الدكتور تمام حسان استعمل اصطلاحا ثالثا وهو (الجهة) يقابل كلمة (Aspect) في اللغة الإنجليزية.<sup>٢٦</sup> ومن ثم فالزمان والزمن عند الدكتور تمام حسان ليسا مترادفين؛ لأن الزمان يدخل في دائرة المقاييس والزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية.

ووضح الدكتور تمام حسان أن مصطلح الزمن يضم أربعة أنواع، وهي<sup>٢٧</sup> :

أ. الزمن النحوي الذي يدعى بالزمن التركيبي، وهو وظيفة في السياق يؤديها الفعل، أو الصفة، أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف. فزمن الصيغة قد يتغير عند دخوله في سياق تركيبى أو عند اتصاله ببعض الأدوات، وبالتالي تحديد الزمن النحوي متوقف على الحالة التي وجد عليها الفعل في السياق.

ب. الزمن الصرفي، وهو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفا بالحدث ولا من المصدر الذي تفيد الحدث دون الزمن. ويكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة ولا يكون لها عندما

٢٥ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٢.

٢٦ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٤.

٢٧ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٠-٢٤٣.

تدخل في علاقات السياق. فجعل الدكتور تمام حسان للصيغة الوحيدة زمنين:  
الزمن الصرفي والزمن النحوي.

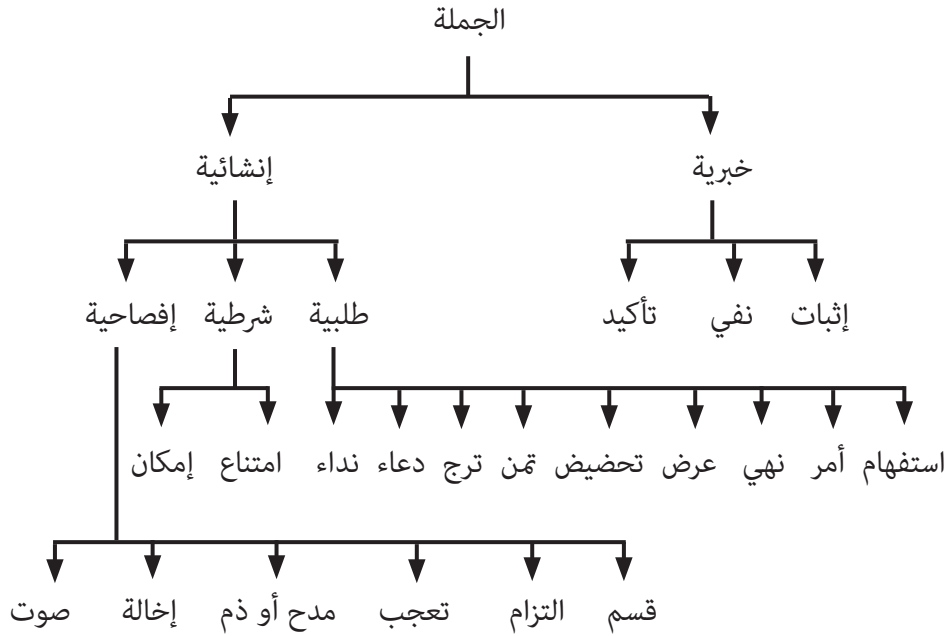
ج. زمان الاقتران، وهو يستفاد من الظروف الزمانية وهي: (إذ)، (وإذا)، و(لما)،  
و(أيان)، ومتى ويكون بين حدثين. وهذا المعنى وظيفي كالزمن النحوي ولكن  
الفرق بينهما هو إفادة الاقتران وعدمها.

د. زمان الأوقات، وهو المستفاد من الأسماء التي تنتقل إلى معنى الظروف  
وتستعمل استعمالها وهذا يدخل تحت تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد  
مثل أسماء الأزمنة المعينة كـ(الآن)، و(أمس)، و(مساء)، والمصادر المسوقة لبيان  
الأوقات نحو: (آتيك قدوم الحاج)، وصيغة اسم الزمان نحو: ( آتيك مقدم  
الحاج)، وبعض الأسماء المبهمة الدالة على أوقات أو ما أضيف إليها كأسماء  
المقادير مثل: ( كم الساعة بقيت هناك؟)، وأسماء الأعداد نحو: (خمسة أيام  
وثلاث ليال)، وأسماء الأوقات كـ(حين)، و(وقت)، و(ساعة)، و(بعد)، و(قبل)،  
و(بين)، و(وسط).

ويخلص الدكتور تمام حسان إلى أن النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن  
في السياق العربي إذ كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مقررات النظام ومطالب  
السياق ثم أن ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي وينسبوا الزمن النحوي إلى  
مطالب السياق<sup>٢٨</sup> ولكنهم لم يفعلوا بل اعتمدوا الزمن الصرفي فقط وعليه بنوا  
تقسيمه للأفعال إلى ماض، ومضارع، وأمر، وفرضوا تطبيق هذه الأنواع على صيغ  
الأفعال في السياق، فالماضي ماض وإن كان يفيد الاستقبال في الاستعمال اللغوي.

وإذا كان السياق هو الذي يحدد من خلاله الزمن النحوي، نجد الدكتور تمام  
حسان يتوجه إلى أنواع مباني الجملة العربية، ويحدد من خلالها تعدد أوجه الزمن  
النحوي في اللغة العربية. وفي سياق حديثه عن الزمن وتعدد جهاته قسم الدكتور  
تمام حسان الجملة إلى قسمين على النحو التالي:

٢٨ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٣.



( التصميم مأخوذ من كتاب اللغة العربية معناها ومبناها صفحة ٢٤٤ )

وتجدر الإشارة إلى أن القدمى لم يغفلوا عن تقسيم الجملة لخبر وإنشاء. ووضحوا أن الجملة الخبرية هي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها. وأما الإنشاء فهو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب وهو على قسمين: الإنشاء الطلبى وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر، والنهي، والاستفهام. والإنشاء غير الطلبى وهو ما لا يستدعي مطلوباً كصيغ العقود، وألفاظ القسم، والرجاء، ونحوها.<sup>٢٩</sup>

وحين اقترح الدكتور تمام حسان ترتيباً جديداً للزمن في اللغة العربية، حدد من خلالها وجوه الاختلاف بين زمن وآخر، والاختلاف في ما سماه (الجهة). وقد حاول استثمار إجرائية مصطلح (الجهة) كمفهوم واصف للنسق الفعلي العربى، حيث لاحظ بعض الدارسين أن هذا المفهوم قد غاب لدى رواد الاتجاه الوصفى

٢٩ فاضل صالح السامرائى، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، عمان الأردن: دار الفكر، ط ٢، ٢٠٠٧، ص

١٧٠. وانظر الرضى على الكافية ج ١ ص ١٢٤، وحاشية الخضري ج ١ ص ٧٧.

باستثناء الدكتور تمام حسان<sup>٣٠</sup> ومعنى الجهة (Aspect) عنده تخصيص لدلالة الفعل ونحوه إما من حيث الزمن وإما من حيث الحدث<sup>٣١</sup>.

ويرى الدكتور تمام حسان أن الأزمنة في العربية ثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال، ولكنها تتفرع بحسب اعتبار الجهة إلى ستة عشر زمنا نحويا تفصح عنها معاني البعد، والقرب، والانقطاع، والاتصال، والتجدد، والانتها، والاستمرار، والمقاربة، والشروع، والعادة والبساطة<sup>٣٢</sup>. فالأزمنة ثلاثة والفروق فروق جهة.

وإذا كان الزمن النحوي وظيفية في السياق، فلا بد علينا أن ندرس هذا السياق لتتعرف على الزمن فيه، ودراسة السياق هي دراسة للجملة في العربية.

#### أ. الزمن في الجملة الخبرية الفعلية

ذكر الدكتور تمام حسان أن الاختلاف في الزمن في الجملة الخبرية المثبتة والمؤكدّة أمّا هو في الواقع اختلاف في الجهة لا في الماضي، والحال، والاستقبال، يقول: "فالاختلاف بين زمن وزمن هنا هو في الواقع اختلاف في الجهة لا في الماضي، والحال، والاستقبال، فهناك تسع جهات مختلفة للماضي، وثلاث للحال، وأربع للاستقبال، وبذلك يكون زمن الجملة الخبرية المثبتة في اللغة العربية يقع في ست عشرة صورة"<sup>٣٣</sup> فصيغة (فعل) تظل دائما للماضي، وصيغة (يفعل) تظل دائما وسيلة للتعبير عن الحال، أو الاستقبال بحسب ما تعين عليه القرائن. ويرى لأن تعبيرات الجهة هنا تأتي من الأدوات سواء أكان هذه الأدوات حرفية كالسين و(سوف)، أم نواسخ كما في (كان)، و(مازال)، و(ظلّ)، أو يكون الزمن مصحوبا بعدم الجهة كما في (فعل) و(يفعل) الواردين في بعض الحالات<sup>٣٤</sup>. فلا فرق بين الجملة الخبرية المثبتة والجملة

٣٠ أمحمد الملاح، الزمن في اللغة العربية، ص ٤٩.

٣١ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٧.

٣٢ المرجع السابق، ص ٢٤٥-٣٤٦.

٣٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٦.

٣٤ المرجع السابق، ص ٢٤٦.

الخبرية المؤكدة من حيث الزمن فيظل الفعلان على معناهما الزمني الصرفي، وإنما يكون الفرق في التأكيد وعدمه.

أما الجملة الخبرية المنفية فيغلب استعمال المضارع للدلالة على الماضي؛ لأنه هو الذي يضم أكثر أدوات النفي (لم، وملاً، وما، ولا، ولن)، حيث لا ينفى صيغة (فعل) منها إلا (ما). أما (لا) إذا دخلت على (فعل) لا يفيد النفي بل تفيد الدعاء، وبالتالي نفي الماضي لا يكون لصيغة (فعل) إلا في حالة واحدة وهي (قد فعل) الذي يكون (ما فعل). وأما فيما عدا ذلك فنفي الماضي يتم بواسطة إدخال الأداة على صيغة (يفعل).<sup>٣٥</sup> ويتضح الزمن في الجملة الخبرية في الجدول التالي:

| المنفية         | المؤكدة            | المثبتة            | الزمن الصرفي / الزمن النحوي |
|-----------------|--------------------|--------------------|-----------------------------|
| الماضي          | الماضي             | الماضي             | فعل (الماضي)                |
| الماضي (غالباً) | الحال أو الاستقبال | الحال أو الاستقبال | يفعل (الحال والاستقبال)     |

#### (التصميم من الباحث)

ومن خلال هذا يرى الدكتور تمام حسان أن الزمن النحوي لا يرتبط بصيغة معينة دائماً، وإنما يختار الصيغة التي تتوافر لها الضامم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق. ففي الجملة الخبرية المنفية أكثر ما يكون نفي الماضي يكون بصيغة المضارع؛ ولهذا رأى الدكتور تمام حسان بأن هذا جعل النحاة ينسبون معنى الزمن إلى أدوات النفي مع أن الأداة لا يمكن أن تفيد زمناً وإنما يمكنها أن تفيد الجهة.<sup>٣٦</sup>

ب. الزمن في الجملة الخبرية الاسمية

ذهب الدكتور تمام حسان أن الجملة الاسمية لا تشتمل على معنى الزمن، وإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة فجئنا بالأدوات

<sup>٣٥</sup> تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٧.

<sup>٣٦</sup> المرجع السابق، ص ٢٤٨.

المنقولة عن الأفعال، فيقول: "والواضح أن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصرا زمنيا طارئا إلى معنى هذه الجملة، جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورا إليه من وجهة نظر زمنية معينة".<sup>٣٧</sup>

وعندما تدخل هذه الأدوات (الأفعال الناسخة) على الجملة الاسمية تغير في أحكامها مبنى ومعنى، وتكسبها معنى الزمن الذي كانت تفتقر إليه. ويرى الدكتور تمام حسان أن هذه النواسخ ليست فعلا ولا اسما ولكن الأداة المحولة عن الفعلية تفيد الزمن ولا يفيد واحد منها معنى الحدث وأن جميعها إلا (كان) يضيف معنى إلى الزمن أحد معاني الجهة.<sup>٣٨</sup>

ويعقب المطلبي على دخول الجملة الاسمية في الزمن اللغوي كما يقول الدكتور تمام حسان، فهو يقول: "إن الصفات، والمصادر، والجملة الاسمية لا يمكن أن تقع في جدول زمني؛ لأن الأولى - الصفات والمصادر - ليست صيغا زمنية، الثانية ليست صيغا أصلا حتى يمكن لها أن تتخذ موضعا في هذا الجدول".<sup>٣٩</sup>

#### ج. الزمن في الجملة الإنشائية

فقد وجد الدكتور تمام حسان أن الجملة الاستفهامية هي الجملة الوحيدة التي تتوافق فيها دلالة الصيغة صرفيا ونحويا، فيدل (فعل) على الماضي ويدل (يفعل) على الحال والاستقبال بحسب الضمائم، يقول: "ولعل الجملة الاستفهامية هي الوحيدة بين الجمل الإنشائية التي تتوافق فيها دلالة الصيغة صرفيا ونحويا على طول الخط، فيدل فيها (فعل) على الماضي، ويدل (يفعل) على الحال أو

٣٧ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣.

٣٨ المرجع السابق، ص ١٣٠.

٣٩ مالك المطلبي، الزمن واللغة، ١٩٨٦، ص ١٢٢.

الاستقبال بحسب الضمائم والقرائن".<sup>٤٠</sup> وذلك أن الجهات نفسها الموجودة في الجملة المثبتة وجدت في الجملة الاستفهامية المسبوقة بأداة الاستفهام (هل)، وكذلك بالنسبة للاستفهام من جملة النفي حيث توضع الأداة في الأول وتبقى الدلالة الزمنية والصيغ نفسها التي كانت عليها الجملة قبل وضع الأداة (الهمزة).<sup>٤١</sup>

أما الجمل الإنشائية الأخرى، فذكر أنها قاصرة على إفادة الحال أو الاستقبال بحسب القرائن ولا دلالة فيها على الماضي، لكن رغم ذلك صيغة (فعل) تستعمل بإطراد لتدل على الحال أو الاستقبال في التحضيض، كما قد يدل على الدعاء، والتمني، والترجي، والشرط.<sup>٤٢</sup> ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

| نوع الجملة    | الزمن     | الصيغة التركيبية        |
|---------------|-----------|-------------------------|
| الأمر بالصيغة | الحال     | افعل (الآن)             |
|               | الاستقبال | افعل (غدا)              |
| الأمر بالام   | الحال     | ليفعل (الآن)            |
|               | الاستقبال | ليفعل (غدا)             |
| النهي         | الحال     | لا تفعل (الآن)          |
|               | الاستقبال | لا تفعل (غدا)           |
| العرض         | الحال     | ألا تفعل (الآن)         |
|               | الاستقبال | ألا تفعل (غدا)          |
| التحضيض       | الحال     | هلا فعلت (الآن)         |
|               | الاستقبال | هلا فعلت (غدا)          |
| التمني        | الحال     | تمنيت أن...، أمني أن... |
|               | الاستقبال | تمنيت أن...، أمني أن... |

٤٠ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٨.

٤١ المرجع السابق، ص ٢٤٨-٢٥٠.

٤٢ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥١.

|                                       |           |        |
|---------------------------------------|-----------|--------|
| عساه يفعل (الآن)، لعله يفعل (الآن)    | الحال     | الترجي |
| عساه يفعل (غدا)، لعله يفعل (غدا)      | الاستقبال |        |
| رحمه الله، يرحمه الله، اللهم ارحمه    | الحال     | الدعاء |
| رحمه الله، يرحمه الله، اللهم ارحمه    | الاستقبال |        |
| إن قام زيد (الآن)، إن يقيم زيد (الآن) | الحال     | الشرط  |
| إن قال زيد (غدا)، إن يقيم زيد غدا     | الاستقبال |        |

### (التصميم من الباحث)

ويلاحظ الدكتور تمام حسان أن معنى الماضي قد يطرأ على التحضيض، والتمني بواسطة النواسخ، مثل: (هلاً كنت قد فعلت!)، وفي هذه الحالة يكون الزمن هنا وظيفة الناسخ أكثر مما هو وظيفة سياق التحضيض أو التمني.<sup>٤٣</sup>

د. الزمن في الصفة والمصدر

يرى الدكتور تمام حسان أن الأصل في الصفة والمصدر عدم احتوائهما على الزمن، فالزمن ليس جزءاً من معنى الصفة والمصدر؛ ذلك لأن الصفة تدل على موصوف بالحدث، ولكن إذا تدخل الصفة في علاقات سياقية فإنها تتضمن معنى الزمن، يقول: "وهي - الصفة - لا تدل على زمن وإنما قصارى ما تفيدته هو الموصوف بالحدث على معنى الصفة، ولكننا نلاحظ أن هذه الكلمة ذاتها صالحة لأن تدخل في علاقات سياقية كعلاقة الإسناد في قولك: (أضارب أخوك زميله) حيث (أخوك) فاعل و(زميله) مفعول به ل(ضارب)، فكلمة (ضارب) في هذا التركيب محتملة للحال والاستقبال دون تعيين أحدهما بواسطة لفظية، لكنها لا بد أن تتعين لأحدهما هنا بقريئة حالية وإلا كان في الكلام لبس".<sup>٤٤</sup>

٤٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٢

٤٤ المرجع السابق، ص ٢٥٣.

وتتعين الجملة الوصفية للحال أو الاستقبال بقرينة. فيكون للحال بقرينة  
حالية (المقام) إذا قيلت الجملة أثناء وقوع الضرب مثلا، وبقرينة لفظية إذا استخدم  
الظرف (الآن). وأما ما يعين هذه الجملة للاستقبال فأمران أيضا، قرينة حالية  
عندما يتسع الخبر ولم يقع بعده، وقرينة لفظية بواسطة الظرف (غدا)<sup>٤٥</sup>، كقوله  
تعالى: (ولا تقولنَّ لشيءٍ إني فاعل ذلَا غدا).<sup>٤٦</sup>

وإذا أضيف الوصف (صفة الفاعل، وصفة المفعول، وصفة المبالغة، وصفة  
التفضيل، وصفة المشبهة) إلى ما بعده، ففي معناه من جهة الزمن احتمالان<sup>٤٧</sup>:  
أ. الدلالة على الماضي، ويكون بمعونة قرينة حالية مثل: (أبو بكر قاهر المرتدين)،  
أو قرينة مقالية مثل: (هذا ضارب زيد أمس).

ب. الدلالة على مطلق الوصف، أي يكون الوصف خاليا من معنى الزمن كقولك  
في الله تعالى: (الله واهب النعم). وقد يخلو الوصف من معنى الزمن أيضا  
عند استعماله علما كما في ظاهر وصالح، وكذلك في إضافة وصفية، نحو (ساحر  
النظرة)، و(طويل الجيد)، أو إضافة الجزء إلى الكل مثل: (قائم السيف)،  
و(سماعة الهاتف).

أما المصدر فهو كالصفة حين يدخل في علاقات سياقية كالإسناد والتعديّة  
فيفيد معنى الزمن بحسب القرينة. فيكون معنى الزمن إما على معنى الإنشاء  
وإما على معنى الإضافة. أما إذا كان على معنى الإنشاء صار شبيها بالأمر من  
حيث إسناده إلى المخاطب، وعدم ظهور المخاطب، ولأنه صالح للحال أو الاستقبال،  
لكن يختلف عنه، فكون الأمر للأمر المحض، وأما المصدر للإفصاح. فقولك: (ضربا  
زيدا) شبيه بقولك: (اضرب زيدا)، ولكنه ليس هو هو. أما معنى الإضافة فإنه  
يحتمل الماضي، والحال، والاستقبال ويتعين بقرينة حالية أو مقالية، فتقول: (أعجبني

٤٥ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٣.

٤٦ سورة الكهف: ٢٣.

٤٧ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٤.

ضرب زيد عمرا)، يدل على الماضي بقرينة (أعجبنى)، وقولك: (يعجبنى ضرب زيد عمرا الآن أو غدا)، فيحدد الظرف (الآن أو غدا) معنى الزمن بالحال أو الاستقبال.<sup>٤٨</sup> ويخلص الدكتور تمام حسن إلى أن الصفات والمصادر ليست لها دلالة صرفية على الزمن، لكن القرائن الحالية والمقالية تضيف إلى الصفات والمصادر معاني جديدة لم تكن لها في الصرف، وهذا يدخل ضمن تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.<sup>٤٩</sup> فالمصدر والصفة بأنواعها تكتسب في السياق معنى الزمن، ويصبح الزمن دلالة وظيفية نحوية لا صرفية.

ويخلص الدكتور تمام حسان من دراسته للزمن النحوي إلى النتائج الآتية<sup>٥٠</sup>:

أ. الأزمنة في اللغة العربية الفصحى ثلاثة، ولكن تتفرع عند اعتبار الجهة إلى ستة عشر زمنا نحويا.

ب. تظهر الفروق الزمنية الدقيقة في الجمل الخبرية الثلاث (الإثبات، والنفي، والتأكيد) وتظهر كذلك في جملة الاستفهام من الجمل الإنشائية. فهذه الجمل تشتمل على الزمن الماضي معبرا عنه بصيغة (فعل)، أو بصيغة (يفعل)، كما تشتمل على الحال والاستقبال، أما بقية الجمل فلا تحتل إلا الحال والاستقبال.

ج. يبدو أن استعمال صيغة (يفعل) للدلالة على الماضي مقصور على أسلوب النفي، سواء أكان هذا النفي في الخبر أم في الاستفهام.

د. يبدو أن استعمال صيغ (فعل) بمعنى الحال والاستقبال إنما يكون في التحضيض، والتمني، والترجي، والدعاء، والشرط.

هـ. تأتي تعبيرات الجهة بواسطة إضافة الأدوات الحرفية، والنواسخ إلى الأفعال، وذلك مثل: (قد، والسين، وسوف، واللام، ونون التوكيد، وما، ولا، ولما، ولن،

٤٨ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٤-٢٥٥.

٤٩ المرجع السابق، ص ٢٥٥.

٥٠ المرجع السابق، ص ٢٥٦.

وإن وأخواتها، وكان وأخواتها، وكاد وأخواتها)، فهذه كلها عناصر لإفادة الجهة المحدودة لمعنى الزمن.

ز. أما الظروف الزمانية وما بمعناها من الأسماء ونحوها في تخصيص الزمن النحوي عن طريق معنى الاحتواء للحدث الواحد، أو معنى الاقتران للحدثين، وذلك ما يعبر بالصيغة الواحدة عن أزمنة مختلفة كالحال والاستقبال، فيدل (الآن) مثلا على الحال، ويدل (غدا) على الاستقبال.

ح. تلعب القرينة المقالية دورها في تحديد الزمن (بواسطة استخدام الظروف الزمانية مثلا)، وتلعب القرينة الحالية دورا مشابها فب تحديد الزمن أيضا بواسطة المعلومات الخارجية المستمدة من التاريخ، أو الجغرافيا، أو نحوهما. والذي يلحظه الباحث على دراسة الزمن في اللغة العربية وخاصة على الدكتور تمام حسان في تحديده للزمن النحوي:

أ. إن النحاة القدامى لم يخصصوا أبوابا خاصة للزمن في دراستهم إلا أنهم قد أشاروا إلى تغير الزمن تبعا للعلاقات السياقية.

ب. قد استطاع الدكتور تمام حسان أن يبنى نظاما زمنيا مفصلا للصيغ العربية كشف فيه عن غني النحو العربي بالأزمنة المختلفة واستطاع أن يفرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد على السياق موجدا بذلك ستة عشر زمنا نحويا للنحو العربي.

ج. جعل الدكتور تمام حسان للصيغة الواحدة زمنين: زمنا صرفيا وآخر نحويا، وقد فرق بينهما بأن الزمن الصرفي وظيفه صيغة الفعل المفردة خارج السياق والزمن النحوي وظيفه السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه.

د. فرق بين زمن الفعل وزمن الصفات والمصادر بأن الزمن في الفعل وظيفه الصيغة فهو في هذه الحالة زمن صرفي، وأما الزمن في الصفة والمصدر زمن

نحوي يستفاد من استخدامهما في السياق فهو وظيفة في السياق وليست لها دلالة صرفية على الزمن.

هـ. ينسب الحرص إلى الدكتور تمام حسان على التفريق بين اصطلاح الزمان والزمن، فإنه يعطي اصطلاح (الزمان) للزمن الفلسفي واصطلاح (الزمن) للزمن اللغوي.

### ج. الخلاصة

ويخلص الدكتور تمام حسان من دراسته للتخصيص الزمني إلى النتائج الآتية<sup>٥١</sup>:

١. الأزمنة ثلاثة.
  ٢. لا تظهر الفروق الزمنية الدقيقة إلا في الخبر بأنواعه والاستفهام.
  ٣. استعمال (يفعل) بمعنى الماضي إما يكون في النفي.
  ٤. استعمال (فعل) بمعنى الحال أو الاستقبال يبدو في التحضيض، والتمني، والدعاء، والشرط.
  ٥. تأتي تعبيرات الجهة المعدولة للزمن عن طريق الأدوات ومنها النواسخ.
  ٦. تلعب الظروف دورها في التخصيص الزمني عندما تتشابه الصيغة مع الأزمنة المختلفة كما في الأمر، والنهي، والعرض وأنواع الصفة.
  ٧. تلعب القرينة اللفظية دورها في ورة الظرف الزمني، وتلعب القرينة الحالية دورها في دور المعلومات الخارجية كالتاريخ، والجغرافيا، وهلم جرا.
- وقد تابع الدكتور تمام حسان في تقسيماته هذه غير واحد من الباحثين العرب كمصطفى النحاس، وعبد الجبار توأمة، ومحمد عبد الرحمن الريحاني، وإن كان ثمة خلاف بينهم في تسميته بعض الأزمنة، والتفريق بين مدلولات بعضها الآخر.<sup>٥٢</sup>

٥١ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٧٢.

٥٢ موسى الثالث، مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة، رسالة الماجستير جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ،

ولقد كان للدكتور تمام حسان دور مهم في إغناء مصطلحات الجهة في اللغة العربية، وإقرارها وإعطائه الصبغة العلمية، زغم ما تعرض له من انتقادات لتقسيمه المتمثل في ستة عشر قسما، كما يقول عبد الجبار توامة: "إن أدق تقسيم لجهات الفعل ومصطلحاتها حتى الآن هو تقسيم الدكتور تمام حسان، على الزغم من النقد الموجه إليه، والذي مفاده أن التقسيمه هذا هو نسخ لما في اللغات الغربية... لا سيما إذا علمنا أن بعض المصطلحات الواردة في تقسيمه لا وجود لها في اللغات الغربية، كالتجدد بمعناه الدقيق، والشروع، والمقاربة وحتى البعد والقرب في المستقبل، لا يكاد يوجد في تقسيم هذه اللغات".<sup>٥٣</sup> وقد أشار النحاة القدماء ما يعمله الدكتور تمام حسان. فابن هشام مثلا ذكر دلالة (قد يفعل) على الماضي القريب من الحال، ففي (قام زيد) يحتمل الماضي القريب والبعيد، أما (قد قام) تدل على القريب، كما أن قول المقيم في الصلاة (قد قامت الصلاة) يعني أن موعد قيامها قد حل في وقت قريب.<sup>٥٤</sup>

---

٥٣ عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤، ص ١٠٣.

٥٤ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج ١ ص ١٣٨.

## المراجع

### القرآن الكريم

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار الصادر الطباعة والنشر، ٢٠٠٠.

ابن هشام، جمل الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، بيروت: دار الفكر، بدون التاريخ.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل في علم العربية، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، بدون التاريخ.

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ت. أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤.

أبو القاسم عبد الرحمن إسحاق الزجاجي، أمالي، ت. عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٧.

\_\_\_\_\_، الإيضاح في علل النحو، ت. مازن المبارك، بيروت: دار النقاش، ١٩٧٩.

\_\_\_\_\_، الجمل في النحو، ت. علي توفيق محمد، إربد الأردن: دار الأمل، ١٩٨٤.

أحمد الملاح، الزمن في اللغة العربية بنيته التركيبية والدلالة، الرباط: دار العربية للعلوم، ٢٠٠٩.

تمام حسان، اجتهادات لغوية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٧.

\_\_\_\_\_، الخلاصة النحوية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

\_\_\_\_\_، اللغة العربية معناها ومعناها، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٩.

\_\_\_\_\_، اللغة بين المعيارية و الوصفية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

\_\_\_\_\_، مناهج البحث في اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

- والنحاة، ت. محمد أبو فضا إبراهيم، مصر: مكتبة عيسى الباي الحلبي، ١٩٦٤.
- \_\_\_\_\_، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- الزمخشري، المفصل في علم العربية، بيروت: دار الجيل، بدون التاريخ.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت. عبدالله محمد هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.
- عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤.
- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢.
- \_\_\_\_\_، كتاب القند في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان، العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.
- عبد القاهر الفاسي الفهري، البناء الموازي، دار البيضاء، ١٩٩٠.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، عمان الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٧.
- فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧.
- كمال عبد الرحيم رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، عمان: دار عالم الثقافة، ٢٠٠٨.
- مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ت. محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة: ، ١٩٩٤.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤.
- موسى الثالث، مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة، جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ.